السياسة السياحية في الجزائر: مؤهلات، فاعلون، مناطق التوسع والمواقع السياحية في ولاية قسنطينة.

Tourism policy in Algeria: qualifications, actors, areas of expansion and tourist sites in the wilaya of Constantine.

تاريخ الاستلام : 2020/02/12 ؛ تاريخ القبول : 2020/06/24

* بوفنارة فاطمة
بوكرزازة حسني

كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر.

ملخص

في السنوات الأخيرة كانت للجزائر رغبة حقيقية وإرادة سياسية فعالة وطموحة ، لبعث قطاع السياحة وتطوير الاستثمار فيه لتعزيز عناصر الجذب السياحي في بلد يمتلك كل المؤهلات، حيث قامت بالعديد من الانجازات العامة الوطنية لتثمين وترقية قدراتها السياحية كإنشاء مناطق توسع سياحية مزودة بمخطط التهيئة السياحية الذي يوضح فيه الدور الاستشاري للفاعلين الوطنيين و المحليين و العموميين لتمكينهم من التعبير والإدلاء عن أرائهم وانشغالاتهم وإدراج اقتراحاتهم قبل أن يصبح أداة إلزامية.

تتوفر ولاية قسنطينة على إمكانيات سياحية متنوعة ستعكف هده المخططات على تثمينها من خلال الإنشاء القانوني لهده المناطق المخصصة للتوسع بهدف توفير وعاء عقاري محفوظ للاستثمار وتنويع المنتوج السياحي عبر تراب الولاية.

الكلمات المفتاحية: سياحة، قسنطينة، مناطق التوسع والمواقع السياحية، مخطط التهيئة السياحية، الفاعلون، وعاء عقاري.

Résumé

Ces dernières années, l'Algérie avait un véritable désir et une volonté politique réelle pour relancer le secteur du tourisme et de développer l'investissement en renforçant les éléments d'attraction touristique dans un pays qui possède les atouts nécessaires.

A cet effet, l'Algérie a procédé à différentes mesures pour valoriser sa capacité touristique par la création de zones d'expansion touristique dans le cadre d'un plan d'aménagement touristique qui clarifie le rôle consultatif des acteurs nationaux, locaux et publics. Cela, afin de leur permettre d'exprimer leurs avis et leurs préoccupations ainsi que leurs propositions avant que ce plan ne soit un outil obligatoire à appliquer.

La wilaya de Constantine possède des possibilités touristiques diverses, qui seront valorisées par le biais d'une réglementation sur l'extension, dans le but de fournir l'assiette foncière pour l'investissement et la diversification des produits touristiques à travers le territoire de la wilaya.

Mots-clés: Tourisme, Constantine, Zone d'expansion et site touristique, Plan d'aménagement touristique, Acteurs, Assiette foncière.

Abstract

In recent years, Algeria had an effective and ambitious policy to resurrect the tourism sector and to develop investment by strengthening the elements of tourism attraction in a country with all assets and qualifications.

To this end, Algeria has taken various measures to enhance its tourism capacity by creating touristic expansion zones as part of a tourism development plan that clarifies the consultative role of national, local and public stakeholders. This is to enable them to express their opinions and concerns and their proposals before this plan became a mandatory tool to apply.

The province of Constantine has various tourism possibilities, which will be valorized through the regulation of these areas intended for expansion, in order to provide a real estate reserve for investment and diversification of tourism product across the territory of the state

Keywords: Tourism, Constantine, Expansion area, touristic site, Tourism development plan, Actors, Real estate reserve.

Corresponding author, e-mail:
riadhbenyoucef@yahoo.fr

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2020.

ـ مقدمة :

تعتبر السياحة من أهم القطاعات الحيوية التي يمكن للجزائر أن تعتمد عليها في تنمية اقتصادها الوطني كبديل على عائدات المحروقات التي تعرف أسعارها تذبذبا يوما بعد الآخر في الأسواق العالمية إذ أضحت السياحة صناعة متكاملة تساهم في زيادة الدخل الوطني ، و مصدرا مهما للعملات الصعبة و تشغيل القوى العاملة خاصة لما تملكه الدولة من إمكانيات و مواقع سياحية فهي عامل أساسي لاستقطاب السياح باستمرار.

الجزائر تمتلك كل المؤهلات للنهوض بقطاع السياحة إلا أن الحكومات الجزائرية المتعاقبة منذ الاستقلال لم تكن لديها إرادة سياسية ورؤية حقيقية لبعث قطاع السياحة وتطوير الاستثمار فيه لتعزيز عناصر الجذب السياحي وبالتالي لم يحظ القطاع السياحي بنفس قوة العناية التي حظي به القطاع الصناعي.

في السنوات الأخيرة أولت الجزائر اهتماما كبيرا للارتقاء بالسياحة من خلال بعث سياسة طموحة و فعالة تهدف إلى تنمية و ترقية المنتوج السياحي ومواكبته السوق العالمية، فأدرجت مسار التنمية السياحية ضمن شروط الاستدامة من خلال تشجيع منتج سياحي ذا نوعية قادرة على تلبية الطلب الداخلي والخارجي، كما يهدف اليه المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

ـ السياسة السياحية للجزائر بعد الاستقلال :

بعد الاستقلال أولت الدولة اهتماما حقيقيا بالسياحة ، لما تزخر به من ثروات و معالم سياحية متنوعة عبر الوطن. ومن اجل تطوير القطاع السياحي و النهوض به ، تم وضع سياسة الدولة لهدا القطاع حيث صدر في هذا الشأن ميثاق السياحة 66 /26 المؤرخ في1966/03/26 وكان يتضمن على العموم مايلي:

- برنامج تثمين و تنمية الموارد السياحية .

- جذب العملة الصعبة.

- خلق مناصب شغل .

- تنظيم المناطق السياحية و حمايتها.

- التعريف بالجزائر في السوق العالمي للسياحة.

و تم تحديد البنى التحتية الواجب استحداثها آنذاك وتمثلت أساسا في اختيار مناطق التوسع السياحي .

و شملت أولى مناطق التوسع السياحي في تلك الفترة ثلاث مناطق هي :

- منطقة غرب العاصمة : تيبازة ، سيدي فرج ، موريتي .

- المنطقة الشرقية : الحماديت ، سرا يدي و القالة.

- منطقة وهران : الأندلسيات

ـ الاستثمار في القطاع السياحي في الجزائر سنة 1990:

تعتبر فترة التسعينيات مرحلة التغيرات التي شهدتها الجزائر في كل القوانين التي تسير الاقتصاد الوطني حيث فتحت المجال أمام الاستثمار الوطني والأجنبي ومن اجل جعل قطاع السياحي قطاعا جالبا للمستثمرين قامت بمنح العديد من التحفيزات والامتيازات في مجال الاستثمار السياحي كالتسهيلات المالية و الإعفاءات الجمركية و الجبائية كما جاء في قانوني 90-10 المتعلق بالنقد و القرض وقانون الاستثمار الصادر في 05 اكتوبر 1993 .

لكن القطاع ظل في واقع الأمر لفترة طويلة محتكرا من قبل المؤسسات العمومية ولم يحظ بالاهتمام أو بوضع سياسة واضحة المعالم سيما في ميزان السياحة الدولية.

ـ السياسة السياحية سنة 2013:

بعد عودة الأمن والاستقرار شرعت وزارة السياحة سنة 2000 في إعداد خطة لتطوير قطاع السياحة لآفاق 2010 تحت عنوان: " مخطط أعمال للتنمية المستدامة للسياحة في الجزائر آفاق 2010"، بحيث تم إدماج كافة المؤسسات والنشاطات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد وتنمية وترقية النشاطات السياحية لتكوين صناعة حقيقية وهذا وفق البرنامج الحكومي الموافق عليه في سبتمبر سنة 2000 والمعتمد على : [1]

- إنجاز 50000 سرير كطاقة إيواء.

- إسهام القطاع الخاص في الاستثمارات السياحية بغلاف مالي قدره 75 مليار دينار.

- زيادة عدد السياح نحو الجزائر ليصل إلى 2.1 مليون سائح .

- خلق مناطق توسع سياحية جديدة.

بعد مرور عامين من تنفيذه أدخلت تعديلات عليه فأصبح مشروعًا جديدا لآفاق 2013 حيث وضعت الدولة مجموعة من الإجراءات لدعم الاستثمار السياحي التي شملت التهيئة والتحكم في العقار السياحي ب

- إعداد مجموعة من القوانين وهي:

- قانون 03-01 الموافق ل17 فيفري2003، يتعلق بالتنمية المستدامة للسياحة.
- قانون 03-02 الموافق ل17 فيري 200 ،يحدد القواعد العامة للاستعمال و الاستغلال السياحيين للشواطئ.
- قانون رقم 03- 03الموافق ل17 فيفري200، يتعلق بمناطق التوسع و المواقع السياحي .

- إعداد مخطط توجيهي للتهيئة السياحية، الذي يشكل الأساس في تنفيذ الإستراتيجية القطاعية عن طريق [2]

- انجاز دراسة لتحديد و الإعلان عن مناطق ومواقع التوسع السياحي .
- مواصلة إنجاز دراسات التهيئة ل 100 منطقة توسع سياحي ومواقع سياحية .
- التنازل عن 600 هكتار بالتراضي من الأراضي الموجودة داخل مناطق التوسع والمواقع السياحية من اجل تهيئتها ووضعها تحت تصرف المستثمرين.
- إ نجاز أشغال التهيئة ل 70منطقة توسع سياحي.
- تعزيز الوكالة الوطنية للتنمية السياحية(ANDT) بالوسائل المادية، والبشرية والمالية، من أجل القيام بمهامها.
- تزويد صندوق دعم الاستثمار السياحي بمبلغ 6.4 مليار دينار.
- انجاز دراسة تتضمن حصيلة عن المواقع الحموية و المقدرة بحوالي 200 منبع .

أمام التحديات العالمية الجديدة، تطمح الجزائر اليوم إلى د خول السوق العالمية للسياحة من خلال الديناميكية الجديدة لأفاق 2030، مبنية على أسس التنمية المستدامة للسياحة لجعل الجزائر أحد مراكز الجذب السياحي من الدرجة الأولى في هذا الإطار وضعت الدولة الجزائرية ا لسياسة المرجعية للتنمية السياحية مستقبلا متجسدة في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق2030.

- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2030 :

دلك يعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT)لأفاق 2030 أحد مكونات المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية (SNAT) وهو الوثيقة الذي تعلن الدولة من خلاله مشروعها السياحي الإقليمي لآفاق 2030، وتعلنه إلى كافة الفاعلين والمتعاملين وكافة قطاعات الأنشطة والجماعات المحلية.والذي يبين كيف تعتزم الدولة في إطار التنمية المستدامة ضمان التوازن الثلاثي للعدالة الاجتماعية، الفاعلية الاقتصادية والدعم الإيكولوجي على مستوى كافة التراب الوطني.

تتمثل الأهداف العامة للمخطط فيما يلي والملحقرقم(1) يوضح:[3]

- جعل السياحة أحد محركات النمو الاقتصادي كبديل للمحروقات .
- توسيع الآثار المترتبة عنه إلى ا لقطاعات الاقتصادية الأخرى.
- التوفيق بين الترقية السياحية والبيئية.
- تثمين التراث الثقافي، التاريخي والشعائري.
- التحسين الدائم لصورة الجزائر.

كان هدف المخطط التوجيهي للسياحة في مرحلة 2008م-2015م هو الانطلاق السريع للسياحة في الجزائر حيث ركز في" مخطط الأعمال" على الأهداف المادية والنقدية التي شملت [4]

- توفير 7.500سرير من النوعية الرفيعة باعتبار أن عدد السياح المتوقع استقبالهم2.5 مليون سائح لأفاق2015 .

- هدف الأقطاب ذات الأولوية: تشكل ما يقارب نصف قدرة الاستقبال المتوقع :

40.000 سرير بالمعايير الدولية: 30.000 سرير من الطراز الرفيع على المدى القصير و10.000 سرير إضافي على المدى المتوسط .

- خلق40.000 منصب شغل بشكل (مباشر وغير مباشر) و91.600 مقعدا بيذاغوجيا .

لبلوغ 40.000 سرير المتوقع وضعها في الأقطاب السياحية السبع للامتياز يتطلب استثمار عام يزيد عن 2.5مليار دولار على مدى 7 سنوات لآفاق 2015 أي 350 مليون دولار سنويا.

كما سطر المخطط التوجيهي للسياحة مجموعة من المشاريع السياحية ذات الأولوية لتلك الفترة (2008-2015) و قد شملت:[5]

- فنادق جديدة. موضحة في شكل رقم1
- قرى سياحية بامتياز.
- حظائر ايكولوجية سياحية .

شكل رقم1: فنادق أطلقت أو بصدد إطلاقها [6]

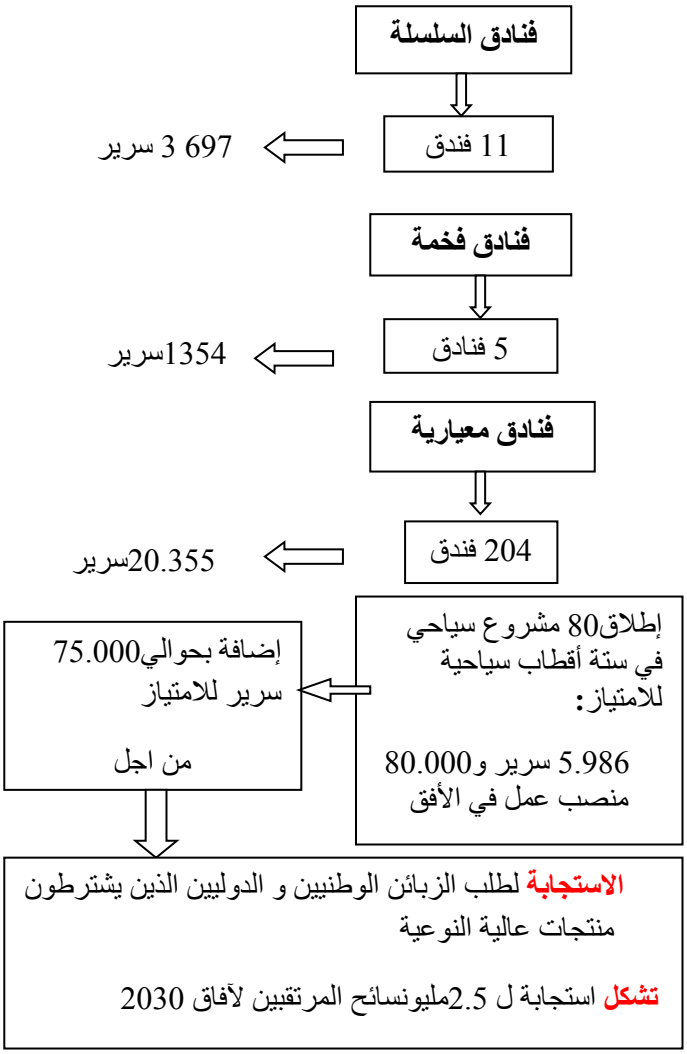

من خلال ماسبق تحاول البلاد بناء صورتها في الخارج كوجهة سياحية ، حيث تبنت خطة سياسية شاملة للتنمية السياحية تهدف إلى دعم هدا القطاع وترقيته وكذلك المحافظة والرقابة على العقار السياحي من خلال مناطق التوسع السياحي.

ـ مناطق التوسع والمواقع السياحية (ZEST):
(كانت تعرف سابقا باسم (ZET))

- تعريف مناطق التوسع السياحي " كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتمتع بصفات أو خصائص طبيعية، وثقافية، وبشرية، وإبداعية مناسبة للسياحة، مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية، يمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات المرد ودية ".

- تعريف الموقع السياحي" كل موقع أو منظر يتميز بجاذبية سياحية، بمظهره الخلاب ،أو بما يحتوي عليه من عجـــائب أو خصائص طبيعية أو بناءات مشيدة عليه، يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو أسطورية أو ثقافية ، والذي يجب تثمين أصالته و المحافظة عليه من التلف أو الاندثار بفعل الطبيعة و الإنسان"[7]

ـ الهيئات الفاعلة في إنشاء مناطق التوسع والمواقع السياحية:

من اجل تعيين مناطق التوسع والمواقع السياحية يجب التنسيق بين عدة وزارات ومؤسسات لكل واحد حسب اختصاصه وتستشار إجباريا[8]:

ا /الإدارات العمومية والمصالح غير الممركزة للدولة المكلفة بما يأتي: السكن والعمران- الثقافة- تهيئة الاقليم والبيئة - الأملاك الوطنية - الشؤون الدينية والأوقاف - الأشغال العمومية - التجارة- الفلاحة - الاتصالات - النقل - الموارد المائية - الطاقة و المناجم – كذلك رئيس المجلس الشعبي الولائي ورؤساء المجالس الشعبية البلدية المعنية .

ب/الهيئات والمصالح العمومية والمصالح المكلفة بما يأتي: توزيع الطاقة- توزيع المياه والتطهير - النقل - حماية وتثمين الاملاك الثقافية.

ـالتوزيع المجالي لمناطق التوسع والمواقع السياحية

يعتبر الاهتمام بالسياحة كباعث على التنمية ومطلبًا محفزًا للاستثمار في الأماكن السياحية الطبيعية والبيئية والثقافية، في هذا السياق أصدرت الدولة الجزائرية نصوص قانونية أولها الأمر رقم66-62[9] وقد نص في مادته الأولى "من اجل تحقيق مخطط خاص بالتنظيم السياحي سيجرى تحديد مناطق وأماكن ذات أولوية سياحية خاضعة لتدابير الخوصصة

لحمايتها،حيث ستبدل الجهود لتجهيزها و استثمارها."
في هذا الإطار تم تقسيم المجال السياحي في الجزائر إلى مناطق للتوسع السياحي حيث لكل منطقة مميزات خاصة بها تمكنها من تطوير نوع السياحة الموجودة بها،و قدر عددها في أول مرسوم تنفيذي رقم 66-75- [10] ب 03 مناطق توسع سياحي . وبصدورالمرسوم التنفيذي رقم 88 –232[11] ارتفع عددها إلى 174 منطقة توسع سياحي مصنفة و موزعة عبر التراب الوطني كالتالي :

- 140 منطقة توسع سياحي متمركزة في 14 ولاية ساحلية بمساحة تقدر 43852.86هكتار.
- 13 منطقة توسع سياحي متواجدة في المدن الداخلية والهضاب العليا بمساحة3480.6هكتار.
- 20 منطقة توسع سياحي موزعة عبر 8 ولايات صحراوية بمساحة 9501.09هكتار.
- إضافة إلى 202 حمام معدني .

في سنة 2004 تم حذف كل من منطقتي التوسع السياحي "الهضبة" و"الآبار" لولاية ورقلة وفق المرسوم التنفيذي رقم 04 -398[12] ليتم بعد دلك إضافة كل من منطقتي التوسع السياحي"زلفانة2" بولاية غرداية و"حمام بوحجر" بولاية عين تيموشنت وفق المرسوم التنفيذي رقم 09- [13]226 .

و بعد صدور المرسوم التنفيذي رقم 10-131[14] أضيفت 31 منطقة توسع سياحي ليصبح بدلك عددها 205 منطقة توسع سياحي مصنفة تشغل مساحة 197,63 53هكتار[15] موزعة عبر التراب الوطني كما يلي:

- 160 ZET ساحلية بمساحة 60, 006 37 هكتار.
- 22 ZET الهضاب العليا بمساحة تقدر ب 83, 464 6 هكتار.
- 23 ZET صحراوية بمساحة 728,20 9هكتار.

ـ المؤهلات السياحية لولاية قسنطينة :

لا يمكن أن نتكلم عن السياحة بولاية قسنطينة دون أن نعرج على مختلف المؤهلات السياحية التي تزخر بها تاريخية ،ثقافية ، دينية ،ايكولوجية مما يخلق اختلاف وتباين السياحة بها.الملحق رقم(2) يشمل بعض أهم المؤهلات السياحية لولاية قسنطينة

كما تحظى بمنشات قاعدية كالمطار الدولي، الطريق السريع شرق غرب ،شبكة السكك الحديدية ، المصعد الهوائي حيث يمكن الاستمتاع بمنظر الصخر العتيق ،الترامواي والجسر العملاق مما يسهل حركة السواح الوطنيين والأجانب، ومن خلال هياكل الاستقبال والتي تبلغ 25 فندقا بطاقة استيعاب 2490سرير وتوفر1054منصب شغل ،إضافة إلى وكالات السياحة البالغ عددها 103وكالة وتوفر 812 منصب شغل[16].

استنادا إلى ما سبق يمكن القول أن قسنطينة تزخر بقدرات سياحية طبيعية وثقافية هامة و متنوعة بالإضافة إلى الهياكل القاعدية المعتبرة من الممكن أن تجعلها قطبا سياحيا ،هذه القدرات و الإمكانيات يمكن أن تطور أنواع و أشكال متعددة من السياحة على مستوى الولاية الشيء الذي يساعد على تشجيع الاستثمار بها واجتذاب السواح من داخل وخارج الوطن.

ـ مناطق التوسع والمواقع السياحية المقترحة لولاية قسنطينة:

في ظل توجه سياسة الدولة واهتمامها بالقطاع السياحي تسعى ولاية قسنطينة إلى تنشيط هذا القطاع الهام لما تمتاز به المنطقة من موارد ومواقع تمكنها أن تكون مساحات استثمارية. من اجل ذلك جندت المصالح المعنية نفسها لترقية الاستثمار السياحي من خلال تحديد مناطق التوسع والمواقع السياحية التي تعد بمثابة وعاء عقاري مهما للنهوض بالسياسة السياحية. مع العلم أن قسنطينة لم تحضى بأي منطقة توسع في إطار المرسوم التنفيذي رقم 88 -232 فبقيت محرومة إلى غاية صدور قانون 03-03 حيث قامت **مدرية السياحة لولاية قسنطينة** باقتراح 10 مناطق ومواقع التوسع السياحي عبر تراب الولاية والموضحة في الخريطة رقم1والجدول رقم 1 :

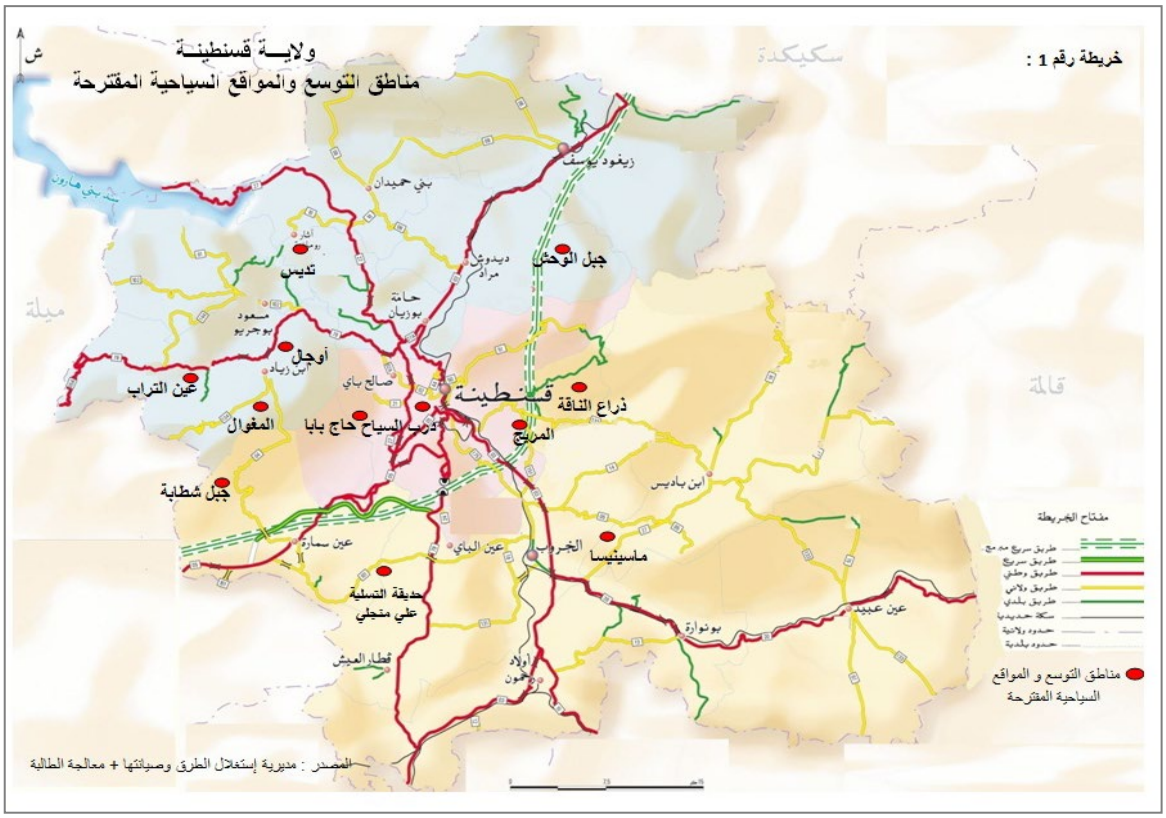

جدول رقم1: مناطق التوسع والمواقع السياحية المقترحة لولاية قسنطينة.

مناطق التوسع والمواقع السياحية	البلدية	المساحة الإجمالية (هكتار)	المساحة القابلة للتهيئة (هكتار)	المنتج
جبل الوحش	قسنطينة	5380	110	سياحة ترفيه وتسلية
المريج	الخروب	200	12	سياحة رياضة،ترفيه وتسلية
شطابة	عين سمارة	2800	12	سياحة رياضة، ترفيه وتسلية
ذراع الناقة	قسنطينة	300	20	سياحة طبيعية ،ترفيه وتسلية ورياضة
حاج بابا	قسنطينة	200	10	سياحة طبيعية ،ترفيه وتسلية ورياضة
حضيرة التسلية (علي منجلي)	الخروب	70	70	سياحة رياضة،ترفيه وتسلية
المغوال	ابن زياد	150	50	سياحة طبيعية،ترفيه وتسلية ،رياضة وراحة
درب السياح	قسنطينة	86	جزء من حافة واد الرمال	سياحة استكشافية،ثقافية و تاريخية
ما سينيسا	الخروب	50	38	سياحة ثقافية والبحث العلمي
تيديس	بني حميدان	60	10	سياحة ثقافية والبحث العلمي
اوجال	ابن زياد	02	02	سياحة ثقافية، سياحة خضراء
عين التراب	ابن زياد	04	04	سياحة ثقافية، سياحة خضراء

المصدر: مديرية السياحة لولاية قسنطينة201

هذه مناطق التوسع والمواقع السياحية مند سنة2003 لم تستفيد من مشروع التهيئة إلى غاية سنة2014 عندما شرعت مديرة السياحة بإعداد مشروع **دراسة تهيئة مناطق التوسع السياحي لكل من منطقة جبل الوحش،المريج و شطابة**.

ـ تهيئة و تسيير مناطق التوسع والمواقع السياحية:

"تتم تهيئة و تسيير منطقة التوسع والموقع السياحي وفق مواصفات مخطط التهيئة الذي تعده الإدارة المكلفة في إطار تشاوري و مصادق عليه عن طريق التنظيم"[17]

يقصد بمخطط التهيئة السياحية "مجموع القواعد العامة والخاصة بتهيئة واستعمال منطقة توسع سياحية والمواصفات الخاصة بالتعمير والبناء وكذا الارتفاقات المطبقة فيما يخص استعمال وحماية الأملاك والعقارات المبينة حسب الطابع السياحي للموقع."[18]

- إجراءات إعداد مخطط التهيئة السياحية(PAT)

مخطط رقم - 01 - إجراءات إعداد مخطط التهيئة السياحية .

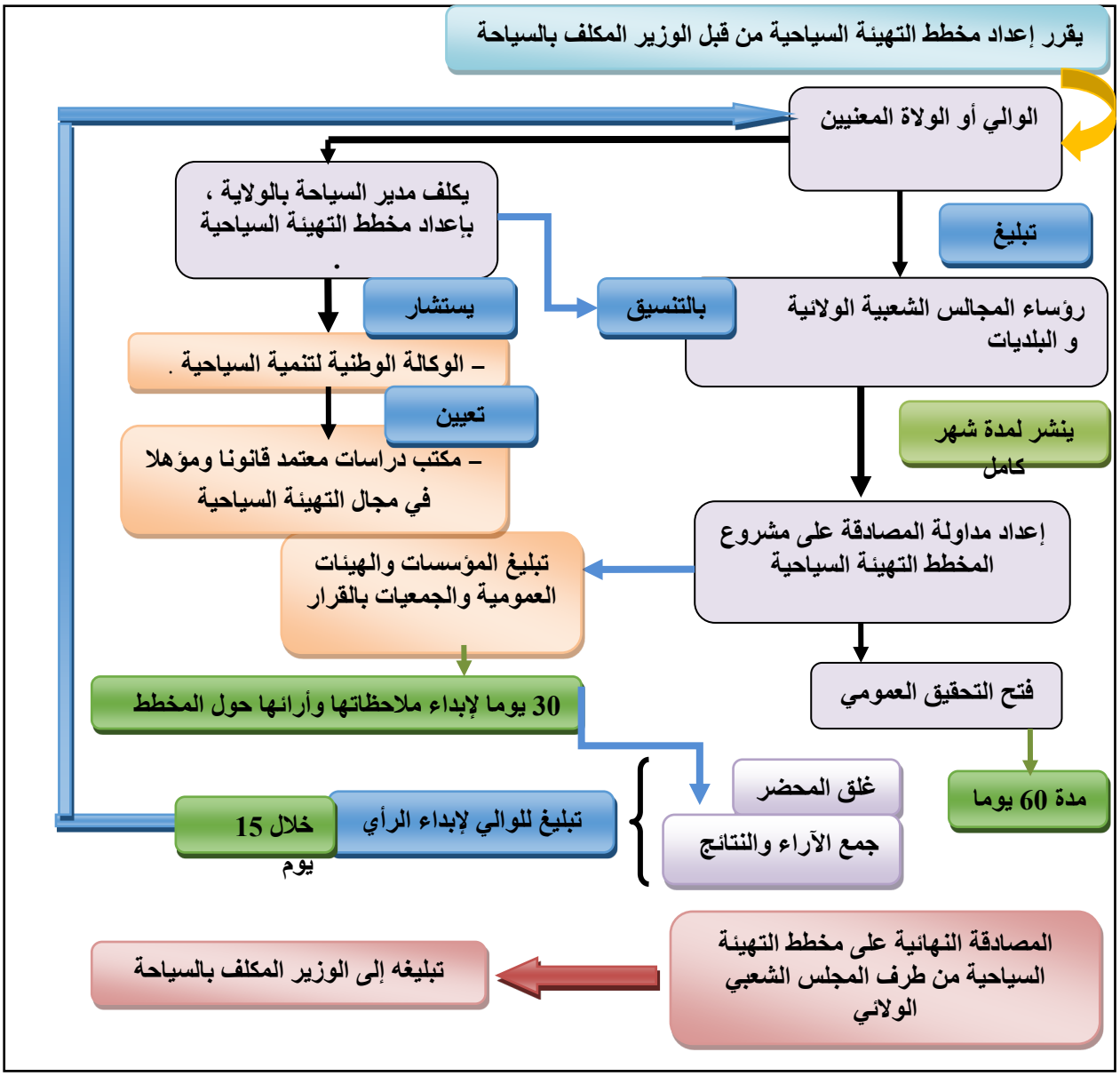

المصدر: المادة5الى المادة15 من المرسوم التنفيذي رقم 07- 86الموافق ل 11مارس2007 يحدد كيفيات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية ص11-12 ج ر عدد17

وفقا للإجراءات التي جاء بها مخطط التهيئة السياحية المبين أعلاه. شرعت مديرية السياحة لولاية قسنطينة سنة 2014 في تطبيقه ميدانيا بالتنسيق والتشاور مع الهيئات ،المؤسسات، المتعاملون الاقتصاديون والمجتمع المدني . لتمكينهم من التعبير والإدلاء عن أرائهم وانشغالاتهم وإدراج اقتراحاتهم وفق جدول الأعمال التالي :

جدول رقم 2 : جدول أعمال دراسة تهيئة مناطق التوسع السياحي جبل الوحش،المريج و شطابة.

التاريخ	جدول الأعمال	النتيجة
2014	فتح مناقصة وطنية خاصة ب **"دراسة من اجل تهيئة مناطق التوسع السياحي بجبل الوحش،المريج و شطابة"**	رست المناقصة على مكتب الدراسات (ANAAT)، نظرا لان مناطق للتوسع السياحي لم يتم تصنيفها مسبقا فقد اتخذ قرارا ثاني بتقسيمها إلى قسمين. حصة رقم 01 تصنيف مناطق للتوسع السياحي. حصة رقم02 دراسة مناطق للتوسع السياحي.
11ماي 2015	توجه أعضاء اللجنة إلى كل من غابة جبل الوحش ، المريج و شطابة و هذا من اجل تحديد و تعيين مناطق للتوسع السياحي الخاصة بمشروع **" دراسة من اجل تهيئة مناطق التوسع السياحي بجبل الوحش،المريج و شطابة**	نتيجة لصعوبة تحديد طبيعة ملكية الأراضي المحيطة بالغابات الثلاثة و نتيجة لرفض ممثلي الغابات أي تهيئة داخل محيط الغابات طبقا للقوانين المعمول بها في القطاع فقد تقرر عقد جلسة عمل مع مديرية مسح الأراضي و هذا من اجل تحديد و تبيان الحدود الدقيقة للغابات الثلاثة مع تحديد الملكية العقارية للأراضي المحيطة بها و هذا من اجل تمكين مكتب الدراسات من معرفة المساحة اللازمة من اجل التهيئة.
22جويلية2015	عقد اجتماع بمقر مديرية السياحة و الصناعة التقليدية ،الخاصة بمشروع **" دراسة من اجل تهيئة مناطق التوسع السياحي بجبل الوحش،المريج و شطابة"** وبعد العرض المقدم من طرف مكتب الدراسات و مصالح مديرية السياحة و الصناعة التقليدية و بعد مناقشة الموضوع مع ممثلي مختلف المصالح.	- **عدم موافقة مصالح محافظة الغابات و الفلاحة على المناطق المقترحة** وهذا وفقا للقوانين المعمول بها * قانون رقم 16/08المؤرخ في 2008/08/03 المتضمن التوجيه العقاري * تعليمة السيد الوزير الأول رقم 002 المؤرخة في 2013/05/12 * تعليمة السيد وزير الفلاحة و التنمية الريفية رقم 558 المؤرخة في 2014/09/03 - اقتراح إمكانية استبدال مناطق التوسع السياحي بمناطق سياحية ترفيهية وفقا لمناطق الترفيه المقترحة من طرف وزارة الفلاحة و التنمية الريفية – المديرية العامة للغابات.
08 فيفري2016		رفض مديرية الغابات بناءا على القوانين المتعلقة بحماية التراث الغابي الوطني.

المصدر: مديرية السياحة لولاية قسنطينة 2019

- حقائق واستنتاجات:

إن سياسة التنطيق (zonage) في الجزائر ليست بالجديدة بل تعود إلى سنوات الستينيات حيث تم تحد يد ثلاث مناطق سياحية تم تعزيزها لتصل إلى 205منطقة توسع مصنفة .والى يومنا هذا لم تحظ ولاية قسنطينة بأي منطقة توسع سياحي على غرار باقي ولايات الوطن نتيجة:

- عدم أخذ مديرية السياحة بعين الاعتبار طبيعة ملكية الأراضي المقترحة وضعيتها القانونية مما أدى إلى تعارض وتجاذب المصالح بين الفاعلين (مديرية السياحة و مصلحة الغابات) لكل واحد وجهة نظره.

بالنسبة لمديرية السياحة ترى بان كل من منطقة **جبل الوحش،المريج و شطابة** مؤهلة لتكون مواقع سياحية حسب المادة 8من قانون رقم 03- 03الموافق ل17 فيفري200 " قصد الحماية والحفاظ على طابعها السياحي ،يمكن تحديد أجزاء من الإقليم الوطني كمناطق توسع ومواقع سياحية".[19]

فيما يخص عدم موافقة مديرية الغابات على مشروع دراسة تهيئة مناطق التوسع السياحي لأنه يتضمن منشآت صلبة وهذا يتعارض مع الإطار الطبيعي لموقع الغابة "يجب أن تكون كل المنشآت خفيفة وقابلة للتفكيك و/أو قابلة للنقل ومنسجمة مع منظر الغابة. غير انه و باستثناء شبكات صرف المياه القدرة المحتمل إقامتها حسب الكيفيات المحددة في مخطط التهيئة،**تمنع البناءات المصنوعة من المواد الصلبة منعا باتا** وتعرض صاحبها لسحب رخصة الاستغلال"[20]

- نقص الخبرة و التأهيل لدى الإطارات الإدارية لكل من مديرية السياحة ومكتب الدراسات لمثل هذا النوع من الدراسات.

- عدم الاستقرار في مديرية السياحة حيث تعاقب عليها عدة مدراء مما أدى إلى تأخير تنفيذ العديد من المشروعات منها مناطق التوسع السياحي.

- تقليص في عدد المواقع السياحية المقترحة سالفا بسبب عدم جدية المسؤولين على القطاع وجمود في الإجراءات الإدارية للفترة الممتدة مابين تاريخ التعيين الأولي لمواقع السياحية سنة 2003الى غاية سنة2014.

فمواقع كل من **جبل الوحش،المريج و شطابة** أصبحت تحت وصاية محافظة الغابات حيث تم تهيئة غابة المريج كموقع للترفيه و التسلية أما فيما يخص غابة شطابة فهم بصدد تهيئتها كمكان للصيد.

- موقع **تيديس وماسينيسا** أصبحا تحت وصاية مديرية الثقافة حيث يتم إعداد مخطط الحماية (PPMVSA)

- ضعف الميزانية الممنوحة لانجاز هذا النوع من المشاريع.

السؤال المطروح هل فعلا تعاني ولاية قسنطينة من نقص أو غياب العقار الموجه لهدا النوع من المشاريع وبالتالي لن تحظى بأي مناطق التوسع والمواقع السياحية (ZEST) مما سيعكس النقص الكبير في المنشئات السياحية رغم أنها تتمتع بأماكن ومواقع طبيعية تعكس بحق جانبا هاما من جوانب جلب المستثمرين.

ملحق رقم1: الأهداف الخمس للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030

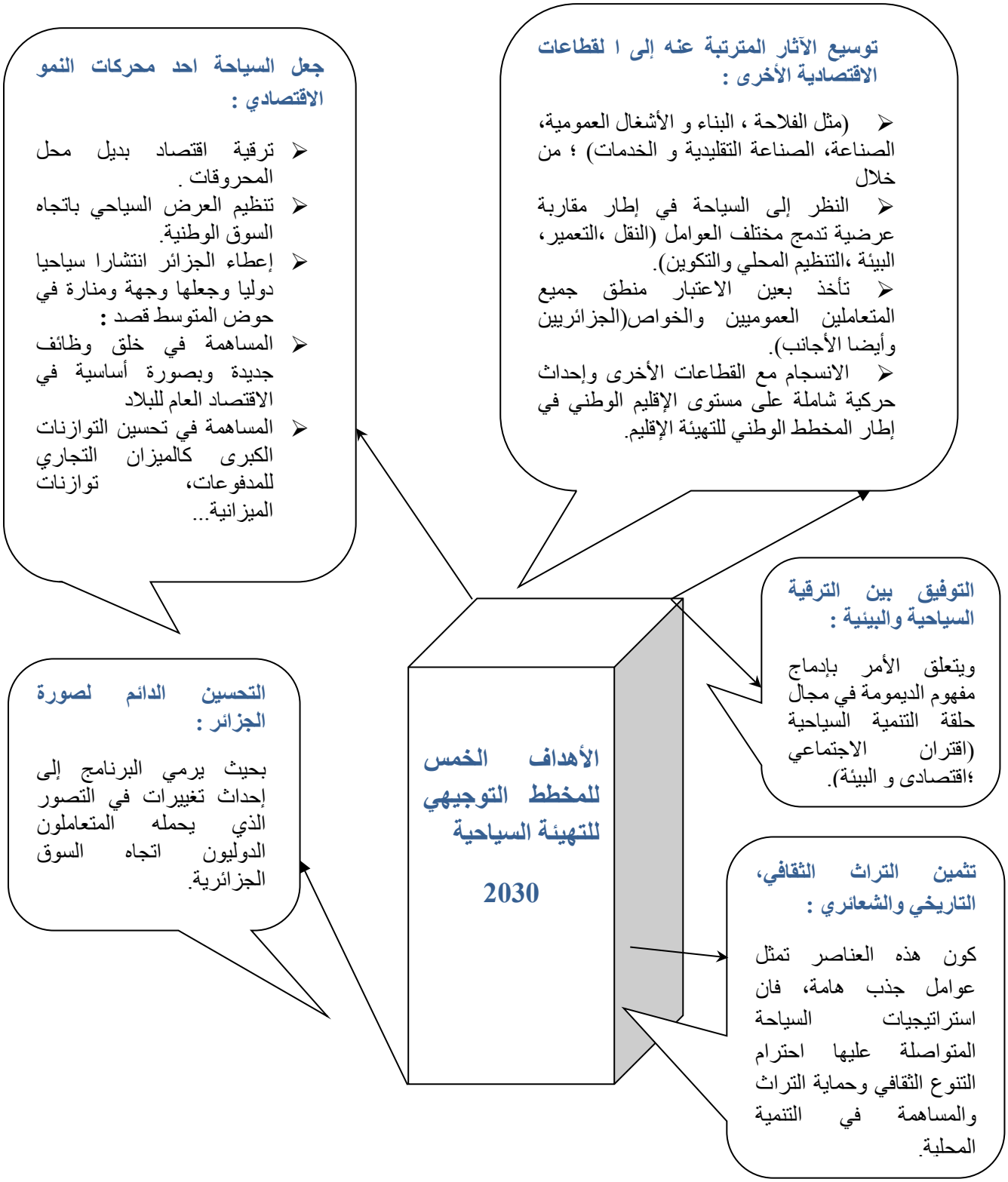

source: Schéma Directeur d'Aménagement Touristique « SDAT » Livre1.Le diagnostic : audit du tourisme algerien.p22-23

ملحق رقم 02 : بعض أهم المؤهلات السياحية لولاية قسنطينة

الملاحظـــة	طبيعة	الموقع	التسمية
الجسور: نظرا لموقع المدينة الوعر و أخدود وادي الرمال العميق الذي يشقها،أقيمت عليها ثمانية جسور لتسهيل الحركة و التنقل و أهمها: **جسر باب القنطرة** وهو أقدم الجسور بناه الأتراك عام 1792 وهدمه ليبنوا على أنقاضه الجسر القائم حاليا، **جسر سيدي راشد** وهو أعلى جسر حجري في العالم دشن سنة 1912 يحمل27 قوس **جسر سيدي مسيد** ويسمى أيضا بالجسر المعلق وهو أعلى جسور المدينة، **جسر ملاح سليمان** هو ممر حديدي معلق خصص للراجلين فقط، بالإضافة إلى **جسر مجاز الغنم، جسر الشيطان ، جسر الشلالات** وتعلو الجسر مياه وادي الرمال التي تمر تحته مكونة شلالات وأخيرا **جسر صالح باي** **درب السياح :** قام المهندس الفرنسي ريميس عام 1895 بإنجاز ممر للسياح يبلغ طوله 1800متر، يمتد بمحاذاة وادي الرمال ابتداءا من جسر الشيطان مرورا بحمامات القيصر، إلى أن يصل إلى النفق تحت جسر سيدي مسيد ،و تتخلل هذا الدرب العجيب مناظر مثيرة للدهشة و الذهول كثيرا ما أغرت السيـاح و سلبت ألبابهم، حتى أن هناك من يرى أنه إذا كانت عجـائب الدنيا سبعا، فإن هذا الدرب ثامنها ، و لكن حاليا لم يتبقى منه إلا أثاره المترامية بمحاذاة الصخر العتيق و تحت الجسور المعلقة. **المساحات الخضراء :** تعرف ولاية قسنطينة ثروة غابية تقدر ب 27566 هكتار وهي تمثل أماكن ايكولوجية تسمح بتطوير نشاطات سياحية مختلفة **غابة جبل الوحش:**يسود فيها كل من الصنوبر الثمري والصنوبر الحلبي وهي من أكثر المناطق الجاذبة لقسنطينة **غابة المريج:** ينتشر فيها الصنوبر الحلبي والسرو **غابة الشطابة:**نجد الصنوبر الحلبي والبلوط الأخضر بالإضافة إلى عدة حدائق المتميزة بتنوع نباتاتها وكثافتها كحديقة بن ناصر، حديقة بيروت ، حديقة باب القنطرة و حديقة قسوم	**مـوقع طبيعي و سـياحي**	**قسنطينة**	**جسر باب القنطرة** **جسر سيدي مسيد** 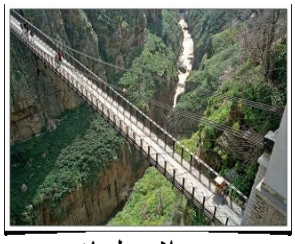 **جسر سدي راشد** **جسر ملاح سليمان** **درب السياح** **غابة جبل الوحش** **غابة المريج** **غابة شطابة**

المساجد:

تتمتع قسنطينة بامتلاكها للعديد من المجاسد التي تشهد عن الحضارة الإسلامية كالجامع الكبير في البطحاء بني في القرن 13 ، مسجد و مدرسة الكتاني يتواجدان قرب سوق العصر، تأسس المسجد في عهد صالح باي، المدرسة بنيت عام 1776م ، صنف كثرات وطني عام 1913.

مسجد سيدي راشد، مسجد سوق الغزال أو مسجد حسن باي، صنف كثرات وطني عام 1903،مسجد سيدي لخضر يحوي ضريح الباي حسن وأحفاده، صنف كثرات وطني في 1905.

مسجد الأمير عبد القادر واحد من روائع العالم الإسلامي الحديث يضم مسجدا و جامعة عصرية خاصة بالعلوم الإسلامية.

جامع سيدي عفان،جامع سيدي محمد بن ميمون،جامع بوعنابة، السيدة حفصة،سيدي عبد المومن ،جامع ربعين شريف.....و غيرهم بالإضافة إلى مجموعة من الزوايا كالزاوية التيجانية ،زاوية بن عبد الرحمان وزاوية القادرية

قصر أحمد باي:

يعد إحدى التحف المعمارية الهامة، تعود فكرة إنشائه إلى "أحمد باي" إنطلقت به الأشغـــــال سنة 1827 لتنتهي سنة 1835، يمتد على مساحة 5600 م²، يمتاز باتساعه و دقة تنظيمه و توزيع أجنحته إلى عبقرية في المعمار و الذوق معا.

متحف سيرتا:

في هذا المتحف تلتقي كل الحضارات التي مرت على قسنطينة، وهو من أقدم متاحف الجزائر، دشن سنة 1931 م بالكدية تزامنا بالإحتفال بالذكرى المؤوية لإحتلال الجزائر تحت إسم غوستان مارسيه، جاء كضرورة لإيواء العدد الضخم من القطع الأثرية والتحف الفنية التي إكتشفت بالمدينة سنة 1985 م، حيث يتميز المتحف بإعتباره ثاني أهم متحف في إفريقيا وموضعه بالكدية وبهندسته على شكل فلة إغريقو رومانية

نصب الأموات:

يعود بناؤه إلى سنة 1934 ، و قد شيد تخليدا لموتى فرنسا اللذين سقطوا إبان الحرب العالمية الأولى و من سطحه يستطيع الزائر أن يمتع نظره ببانوراما رائعة لمدينة قسنطينة ، أقيم عليه تمثال النصر الذي يبدو كطائر يتأهب للتحليق ، و من خصوصيات هذا النصب انه يقع في منتصف المسافة بين الجزائر العاصمة و تونس العاصمة

المدينة القديمة:

تضفي المدينة القديمة بدروبها الضيقة و خصوصية بناياتها طابعا مميزا ، و نجد بيوتها أطول ، تدل على حضارة و طابع معماري يرفض الزوال ، و تعتبر المدينة القديمة إرثا معنويا و جماليا يشكل ذاكرة المدينة بكل مكوناتها الثقافية و الاجتماعية و الحضـــارية وقد عرفت قسنطينة كغيرها من المدن و العواصم الإسلامية الأسواق المتخصصة ،فكل سوق خاص بتجارة أو حرفة معينة مثل: الجزارين ، الحدادين ، سوق الغزال ، و غيـــرها.

موقع ثقافي تاريخي و سياحي قسنطينـــة

مسجد الكتانية

مسجد الجامع الكبير

مسجد الأمير عبد القادر

مسجد سيدي راشد

قصر أحمد باي

متحف سيرتا

نصب الأموات

المدينة القديمة

- الأقواس الرومانية:

من شواهد الحضارة الرومانية تتواجد عند إلتقاء واد الرمال بواد بومرزوق، كانت تستغـــل لحمل قنوات التزويد بالمياه الصالحة للشرب من منابع بومرزوق إلى الخزانات و الصهاريج الموجودة في كدية عاتي يبلغ طولها 60 مترا و إرتفاعها 20 مترا ، عدد الأقـــواس 10 مبنية من الحجارة و لم يبقى منها سوى 5 و تم تصنيفها كتراث وطني سنة 1900.

- مدينة تيديس

كانت تحمي مدينة سيرتا من الهجمات الأجنبية ، تبعد عن قسنطينة بحوالي 30 كلم عن الطريق الوطني رقم 27 بجبل ذي صخور صلبة شديدة الارتفاع تنتشر عليها آثار بارزة ذات لون أحمر ساطع لمدينة قديمة كانت تعرف بمدينة قسنطينة القديمة إلى أن اكتشفت بها بعض الكتابات التي بينت اسمـــــه الحقيقي و هو CASTELLUMTIDDITANOUM

- ضريح لوليوس:

يقع في منطقة الهرية على بعد 25 كلم، له شكل أسطواني بني من حجارة منحوتة ، شيد من طرف لوليوس إبريكيس

- مقابر Dolmens:

كانت مقابر أهالي المدينة على قدر كبير من الفخامة تقع بقمة سيدي مسيد في المكان المسمى نصب الأموات، كما كشفت قبور أخرى تقع تحت كهف الدببة و أخرى ناحية بكيرة شمال شرق المدينة كما توجد مقابر أخرى بمنطقة الخروب بالمواقع المسماة خلوة سديد بوحجر، قشقاش و كاف تاسفة ببونوارة حيث تسجل المقبرة الميغاليتية لهذه الأخيرة ما بين 3000 و4000 دولمان غير أن عددا كبيرا منها تعرض للتلف و الإندثار.

- ضريح ماسينيسا :

إن ضريح ماسينيسا كمعلم تاريخي و أثري يعتبر موضع هام للإكتشاف و جلب فضول العديد من السياح ،كما يمكن استعمله كموضع استثماري سياحي

يتخذ الضريح شكل مستطيل بني على شكل مدرجات، يبلغ شكل المدرج الأرضي 1.90 م. يتكون من ثلاثة صفوف حجرية ، و لقد ظلت معالمه مجهولة حتى بداية أشغال التصنيف و الأبحاث به سنة 1915

الخـــروب

موقع ثقافي، تاريخي ،أثري و سياح

الأقواس الرومانية

مدينة تيديس

ضريح لوليوس

مقابر Dolmens

ضريح ماسينيسا

الهوامش والمصادر:

[1] وزاني محمد: السياحة المستدامة واقعها و تحدياتها بالنسبة للجزائر."دراسة حالة القطاع السياحي لولاية سعيدة –حمام ربي- مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير جامعة أبي بكر بلقا يد.سنة 2011 ص 163

[2]وزاني محمد: مصدر سابق ص 167 .

[*3*] Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme .livre1.Le diagnostic : audit du tourisme algérien. p22

[4] Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme . Livre2 .les cinq dynamiques et les programmes d'actions touristiques prioritaires .p17

[5] Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme . Livre5.Les projets prioritaires touristiques .p3

[6] Ministère de l'aménagement du territoire de l'environnement et du tourisme Livre5.les projets prioritaires touristiques P 6-7

من قانون رقم 03- 03الموافق ل17فيفري 2003،يتعلق بمناطق [7] المادة 2 التوسع و المواقع السياحية ص 14 ج ر عدد11

8 المادة 9 من المرسوم التنفيذي رقم 07- 86الموافق ل 11مارس2007، يحدد كيفيات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية ص 11ج رعدد17

[9]الأمر رقم66-62الموافق ل 26مارس19666، يتعلق بالمناطق والأماكن السياحية ص266 ج رعدد28.

[**10**] مرسوم تنفيذي رقم66-75 المؤرخ في 4 أفريل 1966،يتضمن تطبيق الأمر رقم66-62 الموافق ل 26مارس1966 والمتعلق بالمناطق

والأماكن السياحية ج ر عدد 28 .

المرسوم التنفيذي رقم 88 -232 الموافق ل 5 نوفمبر 1988، يتضمن الإعلان عن مناطق التوسع السياحي ص 1658ج ر عدد 51[11]

[12] المادة الأولى من المرسوم التنفيذي رقم 04- 398 الموافق ل 6 ديسمبر 2004 يلغي بعض أحكام الملحق بالمرسوم رقم 88 -232 الموافق ل 5 نوفمبر 1988، يتضمن الإعلان عن مناطق التوسع السياحي ص6 ج ر عدد79.

[13] المرسوم التنفيذي رقم 09- 226 الموافق ل29 جوان 2009 يتضمن تحديد منطقتي التوسع و الموقعين السياحيين لزلفانة 2 (ولاية غرداية) و لحمام بوحجر (ولاية عين تيموشنت) والتصريح بهما و تصنيفهما.ص 16 ج ر عدد 39.

المرسوم التنفيذي رقم 10- 131الموافق ل29 افريل2010، يتضمن تحديد مناطق التوسع و المواقع السياحية والتصريح بها و [14]تصنيفها.

Guide-investissement- actualise .mta.gov.dz [15]

[16] مدرية السياحة لولاية قسنطينة 2019 .

[17] المادة12من قانون 03-03 مصدر سابق ص16.

[18] المادة2 من المرسوم التنفيذي رقم 07- 86الموافق ل 11مارس2007 يحدد كيفيات إعداد مخطط التهيئة السياحية لمناطق التوسع والمواقع السياحية ص 11ج رعدد17

[19] المادة 8 من قانون رقم 03- 03الموافق ل17 فيفري2003 يتعلق بمناطق التوسع و المواقع السياحية ص15 ج ر عدد 11

[20] المادة 4 لدفتر الشروط العام مرسوم تنفيذي رقم 06-368مؤرخ في 19 أكتوبر 2006،يحدد النظام القانوني لرخصة استغلال غابات الاستجمام وكذا شروط و كيفيات منحها.

21 مدرية الغابات لولاية قسنطينة 2009.

شرح الرموز الواردة في المقال:

ANAAT : Agence nationale d'aménagement et à l'attractivité des territoires

ANDT : Agence nationale de développement du tourisme

PAT : Plan d'aménagement touristique

PPMVSA : Plan de Protection et de Mise en Valeur du Site Archéologique et de leur zone de protection

SDAT : Schéma Directeur d'Aménagement Touristique

SNAT : Schéma National d'Aménagement du Territoire

ZET : Zone d'expansion touristique

ZEST : Zone d'expansion et site touristique